قايم بذاته العلية واغننا بلا سبب منا والمراد به رؤية الوسايط
اذ النظر الى السبب غفلة عن خالق السبب وقد تقدم والمعنى بحيث
حتى لا نشهد الا اياك واجعلنا سبب الغنى لاوليائك جمع ولي وهو
العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات
المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحات وبرزخا
بينهم وبين اعدائك اي حاجزا بينهم ومانعا من تسلط انفسهم واهوائهم
وشياطينهم وساير قواطعهم عن كمالهم واتصالهم بربهم وذلك بعلوم ربانية
وبصيرة نورانية وقد قالوا ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا
من زال عنه الخوف في نفسه ولكن من زال به الخوف عن غيره وقد وردهم القوم
لا يشقى جليسهم وقيل ان لله رجالا اذا نظروا الى المرء اكسبوه سعادة
وهذا هو المعبر عنه في كلامه بالبرزخ فالمراد به المعنوي لا الحسي فان الله تعالى
يدفع البلايا بوجود الاوليا فضلا عن ان نشاهدهم حجزا بيننا وبين الاعدا
انك على كل شيء قدير اللهم انا نسالك ايمانا دايما يستمر في مدة الحياة الدنيا
فان من خرج من الدنيا مؤمنا امن من خروج ايمانه لان المرء يبعث على ما مات
عليه ولا نفع لايمان ينقطع بعده والحق ان الايمان يرجع الى نور يلقيه الله
في قلب العبد يعبر عنه بالاذعان والسكينة وان كان مشروطا بالعلم وذلك
النور يقبل الزيادة للقطع بان ايمان الانبيا ليس كايمان غيرهم ونسالك
قلبا خاشعا اي خاضعا وهو الذي ماتت شهوته فذلت النفس له
وخضع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته والخاشع الثابت الخوف من الله
وهذا لذكر السبب بعد المسبب لان ثبوت الخوف ورسوخه يستلزم دوامه
ودوامه يستلزم دوام الايمان ونسالك علما نافعا في العقبى والاجلة
وهو ما يثبت للعالم به عزته وعزة العلم العمل ولما سيل الجنيد رضي الله عنه
عن العلم النافع قال ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك وذلك راجع الى معنى
العبودية التي هي مشاهدة الربوبية اذ هي ان تكون عبده على كل حالة كما
انه

انه ربك بكل حال ونسالك يقينا صادقا اليقين راجع الى توالي العلم بالمعلوم
حتى يغلب على القلب كالعلم الضروري قال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا
ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب ووصفه بالصدق من باب المجاز العقلي اي
صادقا صاحبه فهو من باب عيشة راضية ونسالك دينا قيما الدين الخضوع
لله بامره ونهيه والسير في الشريعة على الاستقامة هو الدين القيم كما قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة وذلك دين القيمة ونسالك العافية من كل بلية من بلايا الدنيا والاخرة
ونسالك تمام العافية اي العافية التامة فهو من اضافة الصفة للموصوف
وهي سكون القلب الى الله تعالى باليقين الموجب للرضى والتسليم ولما كانت نعمة
التمام قد يحدث سلبها سال دوامها بقوله ونسالك دوام العافية ونسالك
الشكر على العافية لان الشكر يرتبط النعمة ومزيدها لقوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ونسالك الغنى عن الناس بالاستغناء بالله تعالى فانه فتح وخروج من
الرق الى الحرية وليس هذا مكررا مع قوله اغننا بلا سبب لان ذلك ضد الفقر
وهذا ضد الافتقار اللهم انا نسالك التوبة الكاملة هي النصوح المستجمعة
شرايط الصحة والكمال ثم ان توبة العامة من الذنوب وتوبة الخاصة من الغفلة
وتوبة خاصة الخاصة ما سوى الله وكانت رابعة تقول استغفر الله من
قلة صدقي في قولي استغفر الله والمغفرة الشاملة اي المستغرقة لساير
انواع المعاصي والمحبة الجامعة المراد هنا محبة العبد لله وهي حالة يجدها العبد
من قلبه يستدل عليها بايثارها لا بحظ لانها تلطف عن العبارة تحمله تلك الحالة
على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه ولذلك قال بعضهم فيها هي
الميل الدايم بالقلب الهايم اي الذي لا قرار له وقيل ايثار المحبوب على جميع
المصحوب اي المحب لان القلب اذا احب شيئا اشتغل به واثره على غيره
حتى على نفسه وقيل هي موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل الجامعة
للمغفرة الجمع وهي عند اهل التصوف ماخوذ من جمع الهمة على الحق تعالى
ومخلص الفرق بين الجمع والفرق ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية
وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابدا معان واسدا
لطايف واحسان فهو جمع والخلة الصافية الخلة بفتح الخاء وضمها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1